

مرقاة الصعود السأمول

شرح سلم الوصول

د. أم مارية الأثرية

آلاء ممدوح محمود

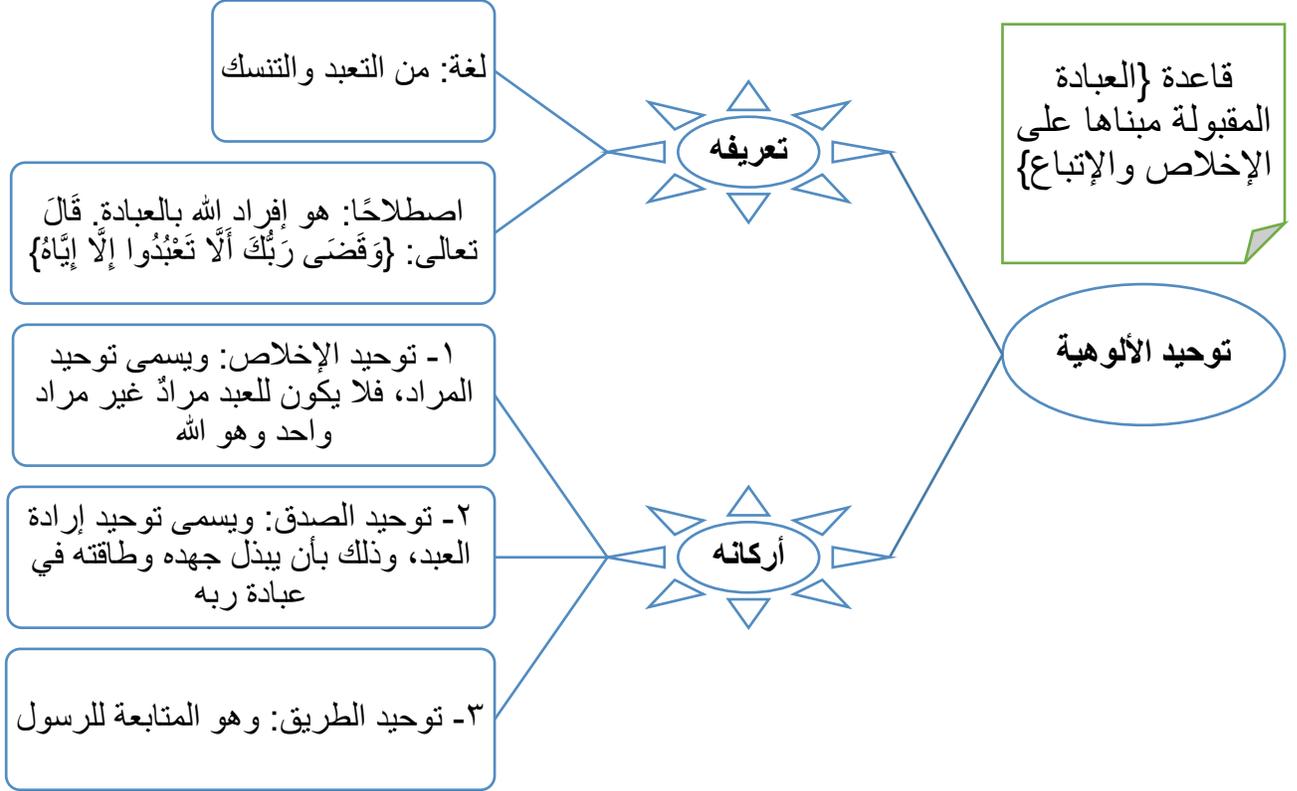
فصل في بيان النوع الثاني من نوعي التوحيد وهو توحيد الطلب والقصد وأنه معني لا إله إلا الله

قال الناظم

٧٩- هَذَا وَثَانِي نَوْعِي التَّوْحِيدِ ... إِفْرَادُ رَبِّ الْعَرْشِ عَنْ نَدِيدِ
٨٠- أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ إِلَهًا وَاحِدًا ... مُعْتَرِفًا بِحَقِّهِ لَا جَاهِدًا

"مناقشة الآيات"

<p>أي النوع الثاني من التوحيد، هو "إفراؤ الله عن نديد أي شريك مساو، قال تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} [النساء: ٣٦]</p>	<p>هَذَا وَثَانِي نَوْعِي التَّوْحِيدِ ... إِفْرَادُ رَبِّ الْعَرْشِ عَنْ نَدِيدِ</p>
<p>وتفسير ذلك هو "أن تعبد الله سبحانه وتعالى إلهًا واحدًا لا شريك له في إلهيته كما لا شريك له في ربوبيته وأسمائه وصفاته كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} وقال: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ}</p>	<p>أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ إِلَهًا وَاحِدًا ... مُعْتَرِفًا بِحَقِّهِ لَا جَاهِدًا</p>
<p>وسبب التسمية: القصد لأنه يتعلق بنية المسلم. والطلب : لأن المطلب الأساسي منه هو العبادة.</p>	<p>من أسماء توحيد الألوهية "توحيد القصد والطلب"</p>



قال ابن القيم:

فكذلك أيضا وحده فاعبده لا تعبد سواه يا أبا العرفان
والصدق توحيد الإرادة وهو بذل الجهد لا كسلا ولا متوان
والسنة المثلى لسالكها فتوحيد الطريق الأعظم السلطاني
فلواحدٍ كن واحداً في واحدٍ أعني سبيل الحق والإيمان
هذه ثلاث مسعدات للذي قد نالها والفضل للمنان
فإذا اجتمعت لنفس حرة بلغت من العلياء كل مكان.
فقوله: (فلواحدٍ): أي لله، وهذا هو توحيد المراد.
وقوله: (كن واحداً): في عزمك، وصدقك، وإرادتك، وهذا هو توحيد الإرادة.
وقوله (في واحد): هو متابعة الرسول

فصل: توحيد الألوهية هو الذي من أجله أرسل الله الرسل وأنزل الكتب.

قال الناظم

- ٨١- وَهُوَ الَّذِي بِهِ الْإِلَهِ أَرْسَلَا ... رُسُلَهُ يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوْلَا
 ٨٢- وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَالْتَبَيَانَا ... مِنْ أَجْلِهِ وَفَرَّقَ الْفُرْقَانَا
 ٨٣- وَكَلَّفَ اللَّهُ الرَّسُولَ الْمُجْتَبَى ... قِتَالَ مَنْ عَنْهُ تَوَلَّى وَأَبَى
 ٨٤- حَتَّى يَكُونَ الدِّينُ خَالِصًا لَهُ ... سِرًّا وَجَهْرًا دِقُّهُ وَجُلُّهُ
 ٨٥- وَهَكَذَا أَمَّتْهُ قَدْ كَلَّفُوا ... بِذَا وَفِي نَصِّ الْكِتَابِ وَصِفُوا

"مناقشة الآيات"

<p>وَهُوَ "أَيُّ: تَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ" الَّذِي بِهِ الْإِلَهِ" عَزَّ وَجَلَّ "أَرْسَلَا رُسُلَهُ" مِنْ "أَوْلَاهُمْ إِلَى آخِرِهِمْ" يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوْلَا" قَبْلَ كُلِّ أَمْرٍ فَلَمْ يَدْعُوا إِلَى شَيْءٍ قَبْلَهُ، فَهُمْ وَإِنْ احْتَلَقَتْ شَرَائِعُهُمْ فِي تَحْدِيدِ بَعْضِ الْعِبَادَاتِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَمْ يَحْتَلِفُوا فِي الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ إِفْرَادُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِتِلْكَ الْعِبَادَاتِ افْتَرَقَتْ أَوْ اتَّفَقَتْ، لَا يُشْرِكُ مَعَهُ فِيهَا غَيْرُهُ، قَالَ تَعَالَى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ } [الأنبياء: ٢٥]</p> <p>كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَحْنُ مُعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ أَوْلَادُ عَالَمٍ، دِينُنَا وَاحِدٌ { البخاري "٦ / ٤٧٧" فِي الْأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ }</p>	<p>وَهُوَ الَّذِي بِهِ الْإِلَهِ أَرْسَلَا ... رُسُلَهُ يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوْلَا</p>
---	--

<p>وَأَنْزَلَ " اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ " الْكِتَابَ " اسْمَ جِنْسٍ لِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَى رُسُلِهِ، وَأَشْهَرُهَا الْأَرْبَعَةُ وَهِيَ: التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْإِنْجِيلُ عَلَى عِيسَى فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ، وَالزَّبُورُ عَلَى دَاوُدَ الَّذِي كَانَ إِذَا قَرَأَهُ أُوتِبَتْ مَعَهُ الْجِبَالُ وَالطَّيْرُ، وَالْقُرْآنُ الْمُنَزَّلُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ. "وَالتَّبَيَّنَا التَّبَيَّنَ مِنْهُ الْمُتَعَبِدُ بِتِلَاوَتِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ وَهُوَ الْكِتَابُ، وَمِنْهُ الْمُتَعَبِدُ بِالْعَمَلِ بِهِ فَقَطُّ وَهُوَ السُّنَّةُ وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنْ أَجْلِهِ" أَي: مِنْ أَجْلِ التَّوْحِيدِ "وَفَرَّقَ الْفُرْقَانَا" إِذْ يَقُولُ تَعَالَى: { وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا } [الإِسْرَاءِ: ١٠٦"]</p>	<p>وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَالتَّبَيَّنَا ... مِنْ أَجْلِهِ وَفَرَّقَ الْفُرْقَانَا</p>
<p>وَكَلَّفَ اللَّهُ " أَي: أَمَرَ أَمْرَ افْتِرَاضٍ وَأَوْجِبَ " الرَّسُولَ الْمُجْتَبَى " نَبِينَا مُحَمَّدًا " صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " قِتَالَ مَنْ عَنْهُ " عَنِ التَّوْحِيدِ " تَوَلَّى وَآبَى " أَي: أَعْرَضَ وَامْتَنَعَ</p> <p>عن ابن عمر قال النبي: " أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.</p>	<p>وَكَلَّفَ اللَّهُ الرَّسُولَ الْمُجْتَبَى ... قِتَالَ مَنْ عَنْهُ تَوَلَّى وَآبَى</p>
<p>حَتَّى " غَايَةً لِلِقِتَالِ " يَكُونُ الدِّينُ خَالِصًا لَهُ " أَي: لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " سِرًّا " وَجَهْرًا " لَا مُعَارِضَ لَهُ وَلَا مُشَاقَّ " دِقُّهُ وَجُلُّهُ " أَي: قَلِيلُ الْعِبَادَةِ وَكَثِيرُهَا، وَصَغِيرُهَا وَكَبِيرُهَا. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاَعْلُظْ عَلَيْهِمْ } [التَّوْبَةِ: ٧٣] الْآيَةَ</p>	<p>حَتَّى يَكُونُ الدِّينُ خَالِصًا لَهُ ... سِرًّا وَجَهْرًا دِقُّهُ وَجُلُّهُ</p>

وَهَكَذَا أُمَّتُهُ قَدْ كُفُّوا

... بِذَا وَفِي نَصِّ

الْكِتَابِ وَصِفُوا

وَهَكَذَا " كَمَا كُفِّفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَهَادِ الْكُفَّارِ " وَهَمَّ أُمَّةُ الْإِجَابَةِ.

"أُمَّتُهُ" الْمُسْتَجِيبُونَ لَهُ

"قَدْ كُفُّوا بِذَا" أَي: الَّذِي كُفِّفَ بِهِ "وَفِي نَصِّ الْكِتَابِ" الْقُرْآنِ "وَصِفُوا"

أَي: بِذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى

الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا } [الْفَتْحُ: ٢٩] الْآيَةَ

قال الشيخ حافظ آل حكيمي: وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ إِلَّا قَوْلُ رَبِّي عَزَّ

وَجَلَّ: { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ

وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ

الْفُوزُ الْعَظِيمُ } [التَّوْبَةِ: ١١١] لَكَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَافِيَةً فِي نَعَشِ الْقُلُوبِ

وَهَمِيحِ النُّفُوسِ وَتَشْوِيقِهَا وَحَمْلِهَا عَلَى تِلْكَ الْبَيْعَةِ الرَّابِحَةِ الَّتِي لَا حَظَرَ لَهَا،

وَلَا يُحَاطُ بِعِظَمِ فَضْلِهَا، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية

توحيد الألوهية

عملي واعتقادي

توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية.

يحتاج للتذكير به لذا ارسل الله الرسل وأنزل الكتب.

حصل فيه النزاع بين الرسل وأقوامهم كما قال تعالى: "أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ".

الالوهية هي لب الاسلام

توحيد الربوبية

قلبي

توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية

جباري ثابت في الفطرة

لم ينكره أحد

الاقرار بالربوبية فقط لا يدخل في الاسلام، ولا يكفي وحده.

باب: [شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَضْلًا وَمَعْنَاهَا وَشُرُوطُهَا]

الضابط الأول: [فَضْلُ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ]

قال الناظم

٨٦- وَقَدْ حَوَتْهُ لَفْظَةُ الشَّهَادَةِ ... فَهِيَ سَبِيلُ الْفَوْزِ وَالسَّعَادَةِ

٨٧_ مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعْنَاهَا ... وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا

٨٨_ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنًا ... يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاجٍ آمِنًا

"مناقشة الآيات"

وَقَدْ حَوَتْهُ لَفْظَةُ الشَّهَادَةِ
... فَهِيَ سَبِيلُ الْفَوْزِ
وَالسَّعَادَةِ

وَقَدْ حَوَتْهُ "أَي: جَمَعَتْ تَوْحِيدَ الْأَوْهِيَةِ وَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ "لَفْظَةُ"
الشَّهَادَةِ "أَي: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "فَهِيَ" أَي: هَذِهِ الْكَلِمَةُ "سَبِيلُ
الْفَوْزِ" بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَمَنْ زُحِرِحَ
عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ} [آلِ عِمْرَانَ: ١٨٥] . "و" هِيَ سَبِيلُ
"السَّعَادَةِ" فِي الدَّارَيْنِ أَي: لَا وَصُولَ إِلَى السَّعَادَةِ إِلَّا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، فَهِيَ
الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرْسَلَ اللَّهُ بِهَا رُسُلَهُ وَأَنْزَلَ بِهَا كُتُبَهُ، وَلَا جِلْهًا حُلِقَتْ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةُ وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ، وَفِي شَأْنِهَا تَكُونُ الشَّقَاوَةُ وَالسَّعَادَةُ فَقَالَ تَعَالَى:
{يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ} [التَّحْلِ: ٢]

<p>مَنْ قَالَهَا "أَيُّ": قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ حَالَ كَوْنِهِ "مُعْتَقِدًا" أَيُّ: عَالِمًا " وَمُتَيَقِّنًا "مَعْنَاهَا" الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ نَفْيًا وَإِثْبَاتًا "وَكَانَ" مَعَ ذَلِكَ "عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا" عَلَى وَفْقِ مَا عَلِمَهُ مِنْهَا وَتَيَقَّنَهُ.</p>	<p>مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعْنَاهَا ... وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا</p>
<p>فَإِنَّ ثَمَرَةَ الْعِلْمِ الْعَمَلُ بِهِ "فِي الْقَوْلِ" أَيُّ: قَوْلِ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ "وَالْفِعْلِ" أَيُّ: عَمَلِ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ } [الصَّفِّ: ٢-٣]</p> <p>"وَمَاتَ مُؤْمِنًا" أَيُّ: عَلَى ذَلِكَ، وَهَذَا شَرْطٌ لَا بُدَّ مِنْهُ فَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْحَوَاتِيمِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ" الْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ^(١) يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ "أَيُّ: يَوْمَ الْجُمُعِ "نَاجٍ" مِنَ النَّارِ "آمِنًا" مِنْ فَرْعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ، لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ، لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ } [الأنبياء: ١٠١-١٠٣]</p>	<p>فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنًا ... يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاجٍ آمِنًا</p>
<p>هِيَ الْقَوْلُ الثَّابِتُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- إِذْ يَقُولُ تَعَالَى: { يُبَيِّنُ اللَّهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ } [إِبْرَاهِيمَ: ٢٧]</p>	<p>فضل شهادة التوحيد</p>
<p>هِيَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ الْمَضْرُوبَةُ مَثَلًا إِذْ يَقُولُ تَعَالَى: { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ } [إِبْرَاهِيمَ: ٢٤] قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَصْلُهَا ثَابِتٌ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، وَفَرْعُهَا الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِي السَّمَاءِ صَاعِدٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.</p>	

(١) البخاري "٢٨٢ / ١٠" في اللباس، باب الثياب البيض وغيرها، ومسلم "١٠٤ / ٩٥ / ١" في الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة

<p>هِيَ الْحَسَنَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- إِذْ يَقُولُ: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا} [الأنعام: ١٦٠] عَنْ أَبِي ذَرٍّ مَرْفُوعًا: "هِيَ أَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ وَهِيَ تَمْحُو الذُّنُوبَ وَالْحَطَايَا"</p>	
<p>هِيَ سَبَبُ النَّجَاةِ كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سَمِعَ مُؤَدِّنًا يَقُولُ: "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ (2)"</p>	
<p>هِيَ سَبَبُ دُخُولِ الْجَنَّةِ، كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمَّتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ (3)"</p>	
<p>هِيَ أَفْضَلُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- بِهِ وَأَثْقَلُ شَيْءٍ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا فِي الْمُسْنَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ نُوحًا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَالَ لِابْنِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: أَمْرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعْنَ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ؛ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلِيقَةً مَبْهَمَةً لَقَصَمْتَهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (4)"</p>	

(2) مسلم "١/ ٢٨٨ / ٣٨٢" في الصلاة، باب الإمساك عن الإغارة على قوم في دار الكفر، إذا سمع فيهم الأذان. من حديث أنس

(3) البخاري "٦/ ٤٧٤" في الأنبياء، باب قول الله تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ}

(4) أحمد "٢/ ٢٢٥" وسنده صحيح

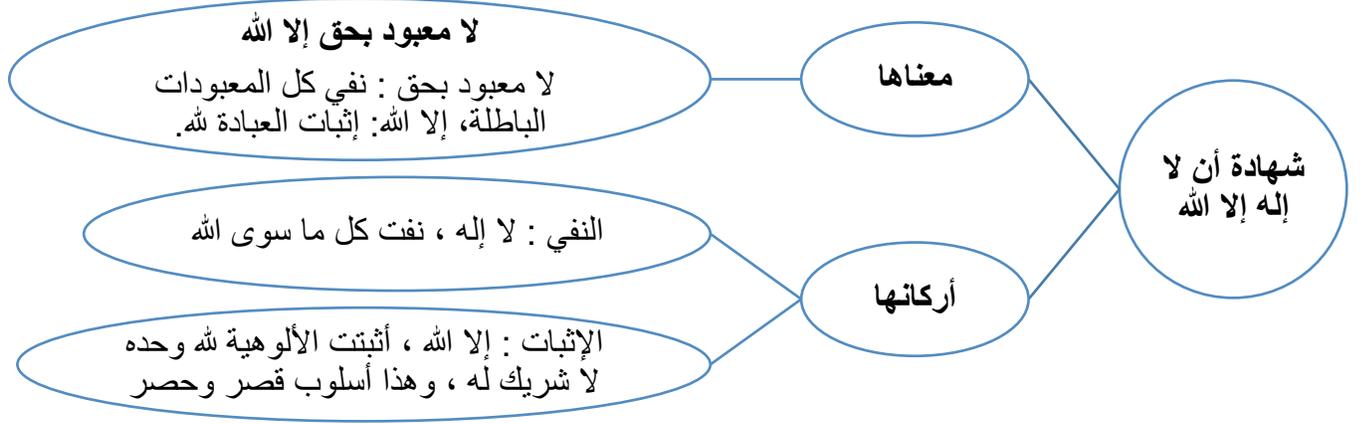
الضابط الثاني: [مَعْنَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ]

قال الناظم

- ٨٩_ فَإِنَّ مَعْنَاهَا الَّذِي عَلَيْهِ ... دَلَّتْ يَقِينًا وَهَدَتْ إِلَيْهِ
 ٩٠_ أَنْ لَيْسَ بِالْحَقِّ إِلَهٌ يُعْبَدُ ... إِلَّا إِلَهٌ الْوَاحِدُ الْمُنْفَرِدُ
 ٩١_ بِالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَبِالتَّدْبِيرِ ... جَلَّ عَنِ الشَّرِيكِ وَالنَّظِيرِ

"مناقشة الآيات"

<p>فَإِنَّ مَعْنَاهَا "أَيُّ: مَعْنَى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " دَلَّتْ " بِصَرِيحٍ لَفْظِهَا " وَهَدَتْ " أَيُّ: أَرشَدَتْ إِلَيْهِ</p>	<p>فَإِنَّ مَعْنَاهَا الَّذِي عَلَيْهِ ... دَلَّتْ يَقِينًا وَهَدَتْ إِلَيْهِ</p>
<p>فَمَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ، فَيُخْرِجُ مَا عُبِدَ بِبَاطِلٍ؛ لَا إِلَهَ: نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ. إِلَّا اللَّهُ: مُثَبِّتًا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ فَهُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ.</p>	<p>أَنْ لَيْسَ بِالْحَقِّ إِلَهٌ يُعْبَدُ ... إِلَّا إِلَهٌ الْوَاحِدُ الْمُنْفَرِدُ</p>
<p>فَكَمَا تَفَرَّدَ تَعَالَى بِالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ وَالْإِجَادِ وَالْإِعْدَامِ وَالنَّفْعِ وَالضَّرِّ وَعَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي رُبُوبِيَّتِهِ وَلَمْ يُشْرِكْهُ أَحَدٌ فِي خَلْقِ الْمَخْلُوقَاتِ وَلَا فِي التَّصَرُّفِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا فَكَذَلِكَ تَفَرَّدَ سُبْحَانَهُ بِالْإِلَهِيَّةِ حَقًّا، فَلَا شَرِيكَ لَهُ فِيهَا: { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } [لُقْمَانَ: ٣٠] وهذه قاعدة عند أهل السنة: "الإستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية، ورد المختلف فيه إلى المتفق عليه"</p>	<p>بِالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَبِالتَّدْبِيرِ ... جَلَّ عَنِ الشَّرِيكِ وَالنَّظِيرِ</p>



الضابط الثاني: [شُرُوطُ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ]

قال الناظم

- ٩٢ _ وَبَشُرُوطِ سَبْعَةٍ قَدْ قُبِدَتْ ... وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ
 ٩٣ _ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا ... بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا
 ٩٤ - الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ ... وَالْإِنْقِيَادُ قَادِرٍ مَا أَقُولُ
 ٩٥ _ وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ ... وَفَقَّكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهُ

"مناقشة الأبيات"

<p>أَيُّ: قُبِدَتْ بِهَا انْتِفَاعٌ قَائِلُهَا بِهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنَ الدُّحُولِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْفُوزِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ. "وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ" مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ "حَقًّا وَرَدَتْ" صَرِيحَةً صَحِيحَةً</p> <p>وَقَالَ وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ لِمَنْ سَأَلَهُ: أَلَيْسَ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ مَا مِنْ مِفْتَاحٍ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ، فَإِنْ أَتَيْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فَتُحَّكَ لَكَ وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحْ لَكَ</p>	<p>وَبَشُرُوطِ سَبْعَةٍ قَدْ قُبِدَتْ ... وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ</p>
<p>فَإِنَّهُ "أَيُّ: الشَّانَ وَذَلِكَ عَلَّةٌ تَقْيِيدُهَا بِهَذِهِ الشُّرُوطِ السَّبْعَةِ" لَمْ يَنْتَفِعْ "قَائِلُهَا" أَيُّ: قَائِلٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "بِالنُّطْقِ" أَيُّ: بِنُطْقِهِ بِهَا مُجَرَّدًا "إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا" مَعْنَى اسْتِكْمَالِهَا اجْتِمَاعُهَا فِي الْعَبْدِ وَالْتِزَامُهَا بِهَا بِدُونِ مُنَاقَضَةٍ مِنْهُ لِشَيْءٍ مِنْهَا، وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ عَدَّ أَلْفَاظِهَا وَحِفْظِهَا فَكَمَّ مِنْ عَامِّيِّ اجْتِمَعَتْ فِيهِ وَالْتِزَمَتْهَا وَلَوْ قِيلَ لَهُ: أُعِدُّهَا لَمْ يُحْسِنْ ذَلِكَ، وَكَمَّ</p>	<p>فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا ... بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا</p>

<p>حَافِظٍ لِأَلْفَاطِهَا يَجْرِي فِيهَا كَالسَّهْمِ وَتَرَاهُ يَفْعُ كَثِيرًا فِيمَا يُنَاقِضُهَا، وَالتَّوْفِيقُ بِيَدِ اللَّهِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ</p>	
<p>بِمَعْنَاهَا الْمُرَادِ مِنْهَا نَفِيًا وَإِثْبَاتًا الْمُنَافِي لِلْجَهْلِ بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ } [مُحَمَّدٍ: ١٩] وَقَالَ تَعَالَى: { إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ } [الرُّحْرِفِ: ٨٦] أَيْ: بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ { وَهُمْ يَعْلَمُونَ } بِفُلُوبِهِمْ مَعْنَى مَا نَطَقُوا بِهِ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَثْمَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ"⁵</p>	<p>"الْعِلْمُ"</p>
<p>العلم يتقدم العمل بالتوحيد، وهو لازم له؛ لأن التوحيد لا يمكن العمل به إلا إذا تقدمه العلم.. فالعلم يتقدم العمل في كل شيء، ولا يصح العكس في ذلك. وعليه من حُرِّم العلم بالتوحيد لزمه تبعاً أن يُحْرَم العمل به ولا بد، لذا كان الصحابة رضي الله عنهم يعنون تعلم التوحيد الأهمية والأولوية قبل أي علمٍ آخر. كما في الحديث عن جندب بن عبد الله قال: "كنا مع النبي ونحن فتيان، فتعلمنا الإيمان -أي التوحيد- قبل أن نتعلم (القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازدنا به إيماناً" (صحيح سنن ابن ماجه</p>	
<p>أَيْ: وَالثَّانِي الْيَقِينُ الْمُنَافِي لِلشَّكِّ بِأَنْ يَكُونَ قَائِلُهَا مُسْتَيَقِنًا بِمَدْلُولِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ يَقِينًا جَازِمًا، فَإِنَّ الْإِيمَانَ لَا يُعْنِي فِيهِ إِلَّا عِلْمُ الْيَقِينِ لَا عِلْمُ الظَّنِّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { إِيمَانًا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } إِلَى قَوْلِهِ: { أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } [الْحُجُرَاتِ: ١٥] فَاشْتَرَطَ فِي صِدْقِ إِيْمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ كَوْنَهُمْ لَمْ يَرْتَابُوا أَيْ: لَمْ يَشْكُوا وَفِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهَمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ"⁽⁶⁾</p>	<p>"وَالْيَقِينُ"</p>

(5) مسلم "١١/ ٥٥/ ٤٣" في الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً.
(6) مسلم "١١/ ٥٥-٥٧/ ٢٧" في الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً.

<p>وهو المنافي للرد، فمن رد دعوة التوحيد ولم يقبلها كان كافراً، سواء كان ذلك الرد بسبب الكبر أو العناد أو الحسد</p> <p>أَخْبَرَنَا اللَّهُ بِمَا وَعَدَ بِهِ الْقَائِلِينَ لِلشَّهَادَةِ مِنَ الثَّوَابِ، وَمَا أَعَدَّهُ لِمَنْ رَدَّهَا مِنَ الْعَذَابِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: { أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ، وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ } إِلَى قَوْلِهِ: { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ، وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ } [الصَّافَّاتِ: ٢٢-٣٦]</p> <p>وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْعَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَفِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَعَّ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ⁽⁷⁾</p>	<p>"الْقَبُولُ"</p>
<p>ويتحقق الإنقياد ويحصل بالعمل بما شرعه الله تعالى، وبترك ما نهى عنه، وذلك هو الإسلام حقيقة،</p> <p>وهو الْمُنَافِي لِتَرْكِ ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ } [الرُّمِّ: ٥٤] وَقَالَ تَعَالَى: { وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى } [أَلْفَمَانَ: ٢٢] أَيْ: بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ { وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } وَمَعْنَى يُسَلِّمُ وَجْهَهُ أَيْ: يَنْقَادُ وَهُوَ مُحْسِنٌ مُوَجِّدٌ</p> <p>وَفِي حَدِيثِ صَحِيحٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ"⁽⁸⁾</p>	<p>"الْإِنْقِيَادُ"</p>

(7) البخاري "١/١٧٥" في العلم، باب فضل من علّم وعلم.

(8) رواه الخطيب في تاريخه "٤/٣٦٩" والحكيم وأبو نصر السجزي في الإبانة "كنز العمال ح ١٠٨٤"، والديلمي في الفردوس "ح ٧٧٩١ قال أبو نصر: (8) "حسن غريب، وكذلك قال النووي. قلت: فيه نعيم بن حماد وقد ضعف. "انظر جامع العلوم والحكم وكلام ابن رجب عليه" وضعفه الألباني

<p>"الصِّدْقُ" الْمُنَافِي لِلْكَذِبِ وَالنِّفَاقِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَهَا صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ يُوَاطِئُ قَلْبَهُ لِسَانُهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ } [الْعَنْكَبُوتِ: ١-٣] إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ. وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ"⁹</p>	
<p>"الإِخْلَاصُ" وَهُوَ تَصْفِيَةُ الْعَمَلِ بِصَالِحِ النَّيَّةِ عَنْ جَمِيعِ شَوَائِبِ الشَّرِكِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ } [الْبَيْنَةِ: ٥] الْآيَةَ، وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"⁽¹⁰⁾</p>	
<p>"الْمَحَبَّةُ" الْمَحَبَّةُ لِلشَّهَادَةِ وَلَمَّا افْتَضَّتْهُ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ وَأَلْهَمَهَا الْعَامِلِينَ بِهَا الْمُتَمَرِّمِينَ لِشُرُوطِهَا، وَبُعْضُ مَا نَاقَضَ ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ } [البَقَرَةِ: ١٦٥] وَعَلَامَةُ حُبِّ الْعَبْدِ رَبَّهُ: تَقْدِيمُ مُحَابَاةِ وَإِنْ خَالَفتْ هَوَاهُ وَبُعْضُ مَا يُبْغِضُ رَبَّهُ وَإِنْ مَالَ إِلَيْهِ هَوَاهُ، وَمُؤَالَاةٌ مِنْ وَالِي اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَمُعَادَاةٌ مِنْ عَادَاةِ، وَاتِّبَاعُ رَسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَاقْتِفَاءُ أثرِهِ وَقَبُولُ هُدَاةِ، فَكُلُّ مَا عَصَى اللَّهُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ فَسَبَبُهُ تَقْدِيمُ الْعَبْدِ هَوَاهُ عَلَى أَوَامِرِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَنَوَاهِيهِ قَالَ تَعَالَى: { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ } [الْجاثية: ٢٢] الْآيَةَ</p>	

البخاري "١/ ٢٢٦" في العلم، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم، ومسلم "١/ ٦١ / ح ٣٢" في الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً^(٩)

البخاري "١/ ٥١٨" في الصلاة، باب إذا دخل بيتاً يصلي حيث يشاء، مسلم "١/ ٤٥٦ / ح ٢٦٤" في المساجد، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة^(١٠) بعدد.

وَقَالَ تَعَالَى فِي اشْتِرَاطِ اتِّبَاعِ رَسُولِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} [آلِ عِمْرَانَ: ٣١] وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ السَّلَفِ: ادَّعَى قَوْمٌ مَحَبَّةَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فَابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي}

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ" أَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ¹¹

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَوَالَى فِي اللَّهِ وَعَادَى فِي اللَّهِ، فَإِنَّمَا تُنَالُ وَوَالِيَةُ اللَّهِ بِذَلِكَ، وَقَدْ أَصْبَحَ غَالِبُ مُؤَاخَاةِ النَّاسِ الْيَوْمَ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ لَا يُجِدِي عَلَى أَهْلِهِ شَيْئًا

(11) ،"البخاري" ١/ ٧٢ في الإيمان، باب من كره أن يعود في الكفر، وفي الأدب، باب الحب في الله "١/ ٦٣ ٤